السنة الاولى ١ أيار ١٩٣٢ — ٢٥ ذي الحجة ١٣٥٠ العدد ٥



# الأخلاق

مجلة ادبية اجتماعية تاريخية فكاهية

تصدر مرة في الشهر

## ※ فهرس العدد ※



مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس



# الاخلاق


صاحب امتيازها ومديرها المسؤول — رئيس تحريرها

داود كوردي — ج. رحال

اشتراكها السنوي { في فلسطين ٤٥٠ ملاً
في الخارج ٦٠٠ مل }

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

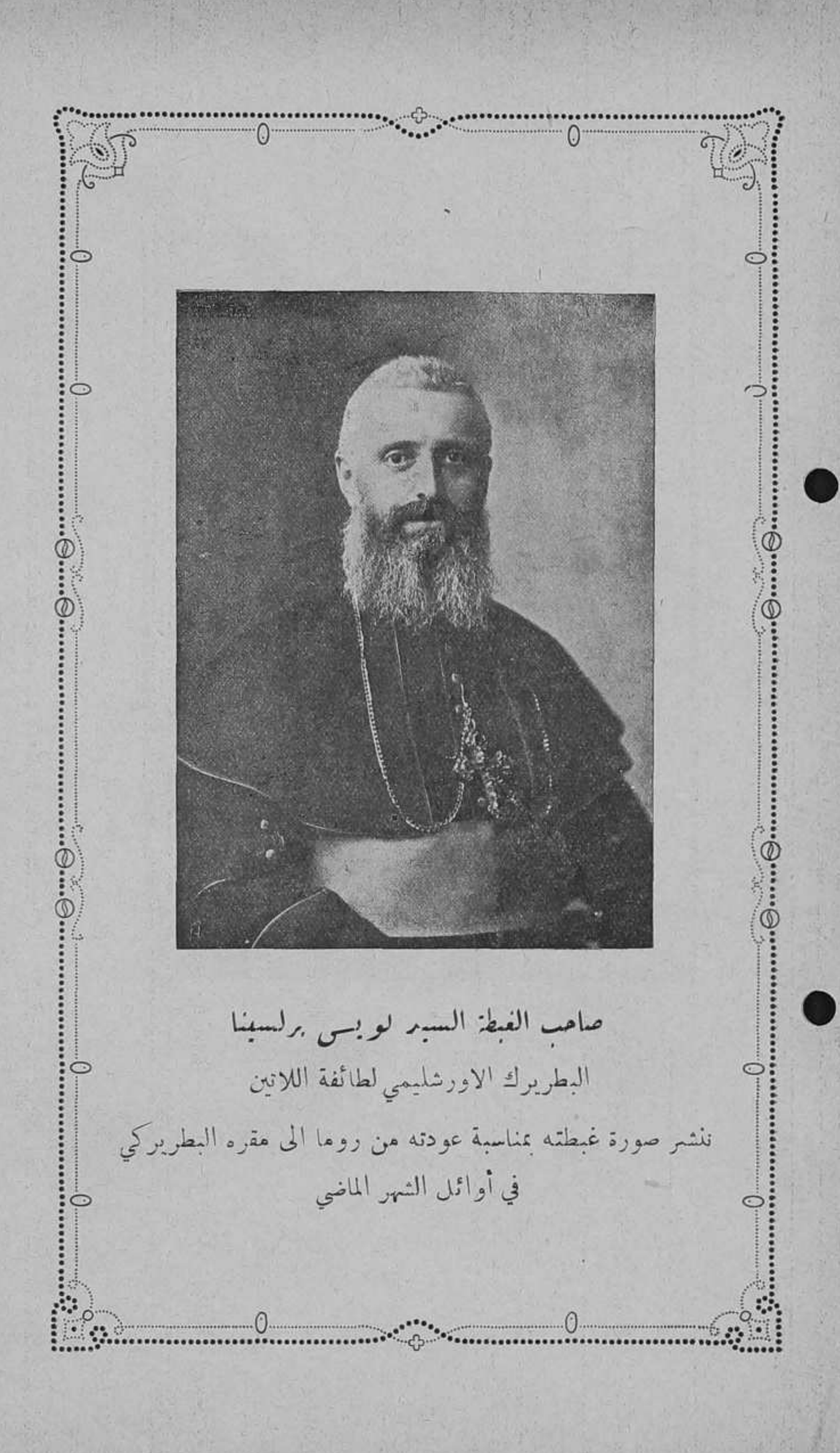
المراسلات : يجب ان تكون باسم مدير مجلة « الاخلاق »

صندوق البريد ٥٣٨
القدس ( فلسطين )

AL-AKHLAK
P. O. B. 538
JERUSALEM (Palestine)

مركز الادارة : وقف الموارنة ـ القدس

الرسائل لا تعاد الى اصحابها نشرت او لم تنشر



صاحب الغبطة السيد لويس برلسينا

البطريرك الاورشليمي لطائفة اللاتين

ننشر صورة غبطته بمناسبة عودته من روما الى مقره البطريركي

في أوائل الشهر الماضي



(مأخوذة عن جريدة فلسطين)

**السر برسي لورين**

فخامة المندوب السامي البريطاني في مصر

ننشر صورة فخامته بمناسبة زيارته لفلسطين في اواسط الشهر الماضي




# عاطفة كريمة

افضل واجب تتكلفه الاخلاق هو «الشكر الجزيل» فتخص به في اول الامر كافة المشتركين الادباء اصحاب الذوق السليم الذين قد استعذبوا ارضاً طيبة الفاكهة فمدوا يداً الى اجتناء ثمرها وفتحوا فماً للذيذ مذاقها . ثم تخص بهذه العاطفة الكريمة سائر الجرائد والمجلات التي تلطفت فاشادت بذكرها في اعداد مختلفة .

وعسى ان يعلم الجميع بان مجلتنا الادبيـــة تقدر الصحافة حق قدرها وتسايرها جنباً لجنب في تقديم خير الامة وتعزيز شأنها ونجاح المصلحة العامة في البلاد . ولها الفخر العظيم بان تشترك مع انصارها المخلصين في ما يعود على ابناء الوطن العزيز بالنفع العميم فتطرف عقولهم بعلم صحيح يرون به الحق والصواب ومعرفة واسعة يدركون بها الخير والصلاح كما انها تحيي في قلوبهم

رجاء صالحاً يضمن لهم في الحياة اعظم الراحة و يلهمهم سواء السبيل في تقويم العادات وتهذيب الاخلاق ·

ولا يغرب عن الافكار ان خير الصحافة هو خير الامة فاذا منع ادرك البلاد شرّ جسيم والصحافة هي كالماء الطيب لا يتناوله الاّ من كان الى الماء محتاجاً ·

## غـذاء الفتاة

ماذا ترى يكون عملك ايتها الفتاة الاديبة اذا ما شعرت ببعض الميل والرغبة الى مشاهدة احدى المدن الجميلة كباريس مدينة الزخرف والزينة · اما انك لا تستبقين اية واسطة لادراك ما تميلين اليه وترغبين له واذا ما تيسرت لك بغية السفر والسياحـة الى هذه المدينة فلا أراني متكلفاً ان انبهك الى ما يعرض لك في السبيل من الاخطار والمشقات · فان النية التي تعقدينها على بلوغ الغاية المقصودة تجعلك من الامر على بصيرة وانتباه ·

وعلى هـذه الشاكلة اذا ما أُتيح لي ان أضرم في أحشائك الرطيبة وقد الشوق والرغبة الى حياة ذات قوة ونشاط فليس من اللازم ان ارشدك الى هذا الامر بغاية ما كان من التدقيق فمن حاول الوصول الى ما يريد وجد السبيل فيما انني أراك بغير حاجة الى مرشد او دليل تعتمدين من تلقاء ذاتك على كتب جلية من شأنها ان تطلعك على ما يعوزك من الارشاد والمعرفـة ·

على ان هنالك بعض مبادي عامة لا بد لي ان انبهك اليها ومنها قبل كل شيء هذا المبدأ وهو كيف يجب ان يكون غذاؤك . كما اني لا أقصد في كل حال ان اثقل عليك بتحريمات وشروط ينزعج لها جسمك اللطيف بل جل ما ارغب فيه هو ان يكون غذاؤك مؤيداً بحكم العقل والتصديق لا مقيداً بشهوة الحواس .

لماذا نأكل ؟ ألاجل هذه الغاية فقط اي بما ان الغذاء طيب ولذيذ عذب المذاق . كلا . فان لنا غاية أفضل وهي اننا نأكل لنعيش ونحن نعلم يقيناً ان الغذاء الذي يدخل الى جسدنا يهضم ويستحيل اعني انه يتحول بواسطة الجهاز الهضمي الى مواد يتكوّن بها اللحم والدم . فاذا كان الهضم والاستحالة لا يتمان على نظام وترتيب فتكون تغذيتنا ناقصة وغير كافية . ومن المعلوم ان جسدنا مركب من خلايا فالغذاء الذي نبتلعه يتحول الى مواد جديدة تقوم مقام الذرات الاصلية البالية . ولذلك فالعقل يوحي الينا انه اذا كانت هذه المواد الجديدة غير كافية فلا يمكن ان تتجدد الخلايا وتتقوى وتبدو مستقيمة الحال وحينئذ يعقب المرض الذي يتحلل به الجسم ويفنى . كما ان العقل يوعز الينا ان هذه المواد اذا تهيأت للجسم بإفراط وغير اعتدال تجعل آلته عاجزة عن الحركة في حين انه يقبح عملها . ويعرفنا ايضاً انه اذا جهزنا ما يلزم لهذه الالة بغير قياس ولا نظام نعرض بذلك عمل الهضم والاستحالة للخطر ونجره الى المهالك . وفي آخر الامر ندرك بالعقل ان انسجة جسدنا المختلفة تتطلب مواد قابلة للاستحالة وان المواد الغريبة المغايرة لقواعد الصحة والتغذية التي لا

تلبي حاجات الانسجة الواجب تجديدهــا وتقويتها ينبجس منها ينبوع هيجان وثورة في كافة الاعضاء ·

هــذه لعمري مبادي عمومية تقودنا الى اختيار الغذاء الضروري والمفيد لنا وتبث فينا الرغبة الى درس القواعد الخصوصية التي تتناول البحث عن تدبير نظام الهضم والاستحالة ·

لا تخلو البلاد من فتيات يفضي بهن الجهل والاهمال الى اهانة انفسهن بمخالفة قوانين الصحة والشرائع الطبيعية فاخص من هؤلاء فتاة عرفتها في المدرسة فاقت سائر التلميذات رفيقاتها بحسن السلوك والنباهة لكنها اصيبت بداء الرجفة وتشنج في العروق نسبه الاطباء الى فرط مثابرتها على الدرس والعمل · وقد اتيح لي ذات يوم الاستخبار عن حالتهــا والاطلاع على حقيقة امرها حيث اكتشفت بعد الفحص والتدقيق انها كانت متعودة ان تأكل من الصباح الى المساء ، جيوبها ممتلئة من الجوز والتفاح والحلاوى وفي غرفتها كميات وافرة من الاقراص المحشية والخيار والكبيس في الخل وغير ذلك من الاطعمة المنبهة المضرة بالصحة · فضلاً عن انها كانت تدرس وهي تأكل الى حدّ ان معدتها قد التهبت بتلبك عنيف سبب لها داء عصبياً ظن في بادىء الامر انه ناشىء عن اجهاد العقل والدماغ ·

لا اعتقد بانه يضر بك ايتها الفتاة النبيهة ان تتعودي مناولة الاطعمة في اوقـات منتظمة ، مصنوعة من الخضر والثمار والحبوب والحليب والبيض · وان تتجنبي ما امكنك أكل الفطورات الغير المختمرة الثقيلة والكبيس في

الخل فذلك من الاغذية المنبهة عسر الهضم ومضر بالصحة · وعلى هذا الشكل يكون غذاؤك طيباً ومفيداً لا يحصل لك منه ادنى غصة · واعلمي ان الشاي والقهوة يعوقان الهضم بنقوعهما القوي فلا يجب الافراط باستعمالها ويجب الكف عنهما متى أضرا بالهضم · فقد يكونان سماً قاتلاً للاعصاب الضئيلة فضلاً عن انهما لا ينقلان الى مجموع الاعضاء المواد الكافية لتجديد القوى فيخمدان شهوة الطعام ولا يساعدان على تغذية الجسم · ومما يعطل الهضم ايضاً الكحول (الكؤول) بأنواعها المختلفة كالخمر والجعة وعصير التفاح وغيرها من المشروبات الروحية كالروم والوسكي والكنياك والعرق البلدي الذي تلقبه العامة بحليب السباع ويسميه الافرنج ماء الكرمة او ماء الحياة · فحذار حذار من تعود هذه المشروبات التي تجعل شاربها اكثر استعداداً للامراض · وقد اعلن الدكتور كلوج من بتل كريك بعد تجربة واختبار ان الخمر يعوق الهضم بما لا حد له ·

فما اجدرك بان تتمرني على لون الغذاء وكميته وتحصلي في راحة بال من هذا القبيل · ان كثيرين قد أُصيبوا بصعوبة الهضم من جراء قلقهم بشأن الاطعمة · اما انت فكلي ما يقدم لك مختارة الطعام الموافق لصحتك بالنظر الى شكله وكميته وتاكدي ان معدتك تتوفق كثيراً جداً الى الهضم وباوفر ما كان من السهولة ·

هذا وانك اذا ما عشت عيشة عقلية مرتبة فلا تزيدين الاهتمام بالولائم اللذيذة الطيبة او التمتع بالاطعمة الفاخرة وانت على معرفة ويقين بان الاكل ضروري لحفظ الحياة فلا تتطلبين فيه ارضاء حاسة الذوق · بل تدركين انه

يوجد مواضيع استعداد للمؤالفة وحسن الاجتماع اسمى وافضل من لذة الاكل في حين انه يكون في وسعك ان تقدري الملذات العالية حق القدر ·

اذا اقتضى لك ان تصنعي وليمة لاهل الود والاصدقاء فاجتهدي في ان تقدمي لهم غذاءً بسيطاً ومرتباً متبلاً بتوابل العقل واللطافـة هذا هو لعمري الطعام العقلي الجود بالذات · اننا في الغالب نعامل اصدقاءنا كجياع ياتون الينا قاصدين ضيافتنا لكنه يرى من اشرف واحسن معاملة ان نستقبلهم كاناس يحاولون التمتع بزيارتنا ومجالستنا ومبادلتنا اسرار المحبة والولاء فالغذاء الذي نقدمه لهم ليس هو سوى عرض وسبيل لبلوغ الغاية التي نتوخاها شوقاً اليهم وكلفاً بمؤانستهم ·

لقد دعيت ذات يوم الى وليمة عند احد الاصدقاء مع جماعة من الادباء ولم نشاهد صاحبة المنزل الا بعد الفراغ من تقديم الطعام حيث اتت فجلست على المائدة تعبة منهكة وعند انتهاء الوليمة عادت محتجبة عنا الى ساعة استئذاننا بالانصراف فانها لم تمكننا من مجالستها طول الوقت كما كنا نرغب ولم تقدم لنا من الطعام الا ما كان لاحدى الطواهي ان تقدمه ·

هلا تذكرين ايتها الفتاة الكريمـة ما قاله الفيلسوف الاميركي امرسون (١٨٠٣—١٨٨٢) في كتابه الشهير « وكلاء الانسانية » :

« ارجوك ايتها الزوجة الفائقة الوصف ان لا تزعجيني ولا تزعجي نفسك بتجهيز الغذاء الفاخر لهؤلاء الغرباء الواقفين على بابنا يقرعون فـلا شك بانهم يجدون مثل هذا الغذاء في كل مطعم من المطاعم لقاء بعض غروش اذا ارادوا

لكن اجعليهم يجدون ما لا يمكنهم الحظوة بوجوده في غير مقام من حسن الالتفات والنظر والحركة والجودة والرصانة والافكار والارادة ولا ريب في انهم يبتاعون ذلك اذا قدروا بثمن اسفار طويلة وولائم زهيدة واسرة خشنة وقاسية » .

عساك ايتها الاديبة ان تجزلي العناية بدرس ما يلزم لتلوين الاغذية وتتعلمي جيداً ان تجهزي ما كان منها شهياً ومفيداً تكرمين به ضيوفك بغاية ما يكون من البشاشة والانس فيذكرون على مدى الحياة أن ما تناولوه في منزلك العامر كان محركاً للشهوة بسذاجته وبهجته وممتزجاً بالولاء والخلوص .

## ابو بكر الصديق

هو اول الخلفاء الراشدين ابو بكر عبد الله بن ابي قحافه ولد بمكة المشرفة سنة ٥٧٣ بعد الميلاد وكان صاحب نبي المسلمين قبل النبوة واول من آمن به من الرجال وسماه النبي عتيقاً بعد ان كان اسمه عبد الله اشارة الى صحبته القديمة له . تولى الخلافة سنة احدى عشرة من الهجرة الموافقة سنة ٦٣٢ من الميلاد وتوفي سنة ثلاث عشرة هجرية الموافقة سنة ٦٣٤ ميلادية ومدة خلافته سنتان . وهو الطود المنيف ( الجبل العظيم المشرف ) والظل الوريف ( الممتد ) فتى قريش ناشئاً وكهفها ( ملجؤها ) كهلاً . اول القوم ايماناً واشدهم يقيناً واكثرهم مالاً واقواهم عزيمة ولقب بالصديق اشارة الى انه كان رجلاً فاضلاً عادلاً محبوباً كبير العقل كثير الاحسان واسع الصدر ويستنتج من سيرته انه اتخذ الوسائط المتنوعة في تدارك المصيبة العظمى التي مني بها

الاسلام في بدء ولايته وهي ارتداد جماعة من العرب ومنعهم الزكاة والتمسك بالكتاب العزيز وادعاء آخرين النبوة غير النبي جامع شمل الامة العربية بالرابطة الدينية الاسلامية وذلك بانه قتل رؤساء تلك الفتنة التي كادت تقضي على الاسلام وهو في مهده واستعمل الفكر في توسيع دائرة الامة الاسلامية وتعميم عدله وتخليص الناس من جور الفرس والرومان وقد فتح في عهده الحيرة صلحاً وهي واقعة غربي الفرات في بلاد العراق وكانت تابعة لدولة الفرس ومقر ملوك العرب من قبلهم ثم فتح بصرى صلحاً وهي اول مدينة فتحت بالشام ·

من خطبة له يوم مبايعته الخلافة

ايها الناس : قد وليت عليكم ولست بخيركم · فان احسنت فاعينوني وان اخطأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له بحقه والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق · لا يدع احد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل · اطيعوني ما اطعت الله فيكم فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم ·

من خطبة له لاهل المدينة المنورة

ايها الناس : الموعظة حياة والمؤمنون اخوة وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين فاتوا الهدى تهتدوا واجتنبوا الغيّ ترشدوا · امركم الله بالجماعة ورضيها لكم ونهاكم عن الفرقة وسخطها منكم · فاتقوا الله حق تقاته واعتصموا بحبله جميعاً ولا تفرقوا · واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها جعلنا الله واياكم ممن يتبع رضوانه ويجتنب سخطه فانا نحن به وله ·

عهده الى عمر بن الخطاب

هذا ما عهد به ابو بكر خليفة محمد نبي المسلمين عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر . اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان برّ وعدل فذلك علمي به ورائي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرىء ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

هذه الاقوال وغيرها مما خطبه وكتبه ابو بكر الصديق تدل على قوة عقله وعدله ومحبته للحق ولصالح المسلمين وتدلنا ايضا على واجب الملك نحو رعيته وواجب الرعية لملكها ومن جميل ما يروى عن تعففه عن اموال المسلمين ان زوجته اشتهت مرة اكل الحلو فطلبت منه ذلك فقال لها : ليس لدينا مال نشتري به حلواً فقالت له : انا اوفر من نفقتنا في عدة ايام ما نشتري به فاذن لها بذلك . فاجتمع لها في ايام كثيرة قليل من المال فلما ابلغته ذلك واعطته المال ليشتري به الحلو اخذه ورده الى بيت مال المسلمين وقال لزوجته : لقد ظهر لي انه يمكننا ان نوفر شيئاً مما هو مرتب لنا فليس لنا فيه حق ثم انقص من راتبه الشهري بمقدار ما وفرته امرأته .

وقد كان ابو بكر غنياً صاحب ثروة فانفقها جميعها في سبيل الله وتاييد النبي حتى انه لم يبق لنفسه ما يلبسه ولا لبيته ما يأكله الا القليل . ويروى انه كان وهو خليفة اذا اتسخ ثوبه لبس العباءة واقام في البيت حتى يغسل الثوب وينشف ثم يلبسه لانه لم يكن عنده ثوب ثان بدلاً منه .

## نصيحة للشاب

لقد حان الآن ان توجه الاخلاق في عددها الخامس محجّة الهدى للشاب كما وجهتها للفتاة في اعدادها الاربعة الخالية فتكون قد انصفت ببيان هذا الاثر الاجتماعي في اعطاء كل ذي حق حقه موفية شروط العدل بمعاملة شريفة الغاية تعود على الشاب والفتاة بالنفع العميم · بحيث يستوفي كل حقه من الاخلاق كاملاً حتى يصير على النصف سواء · فتكرس اوقاتها الثمينة للشبان الذين يرغبون في ان يعيشوا اطهاراً اقوياء · وقبل ان تأتي على ذكر ما يلزم الشاب معرفته وتبين له حقيقة هذا المبدأ «ان مجد الشبان قوتهم» رأت في بادئ الامر ان تغازله بنصيحة منظومة مشيرة اليه بان لا يلبي دعوة الاقران المغايرين للادب والحشمة الى التهتك والحب غير المرتب فيحفظ نفسه طاهرة لحب الفتاة التي اعدها الله لها رفيقة للحياة · ولعل هذه النصيحة تكون له بمنزلة مقدمة لنتائج جزيلة الفائدة جليلة العائدة انشاء الله تعالى ·

اخليل ان صفو الشباب دعاك ومع الغواني للهوى ناداك
قل «لا» وحاذر ان تجيب سؤاله اياك ان تغوى له اياك
لا لست ارغب في الملاهي تسلب الل ب الزكيّ وتخلب الادراك
وتشين عاطفة المحبة والولا فتسومها ريح الفساد هلاكا
نفسي الابية لا تميل الى الالى نصبوا لصيد عفافها اشراكا
ما ان حييت احيد عن نجواتهم وبها اجوز السحب والافلاكا

آويـ الى الفلوات منهم نافراً — فاشابه العباد والنساك
وهناك ابني بالسكون سعادتي — واوي حقاً للحياة بذاك

* * *

ورفيقتي تلك الفتاة اذا حكت — بالبر والطهر الجميل ملاكا
ابداً تقاسمني المتاعب والعنا — وتوفر الاموال والاملاكا
فتعول اولادي كامي حينما — كانت تقيني العادي الفتاكا
وتجود مع يدها بقلب صالح — وتقول اني لا اخون هواك
ان اسمك اسمي وهو عنوان الرضا — ورضاي في كل الامور رضاك
قصدي وغايتك الشريفة غايتي — مأواي في دار الشقا مأواك
قلبي وقلبك دائبان على الوفا — مولاي خلاق الورى مولاك

* * *

هذي الفتاة ارودها بين الظبا — ويمام أيك ينبت الآراك
ارجوك يا منان ان توحي بها — كرماً على عبد يروم جداك

* * *

اخليل خلّ الغانيات ولا تجب — لسعاد صوتاً بالخنى اغواك
«نزه فؤادك ما استطعت من الهوى» — وبربة الاخلاق احي ولاك
وتمتعن منها بثغر باسم — وابلغ على طول الزمان مناك

# في عالم الطب

## الزواج

للطبيب النطاسي الدكتور يوسف ابي العراج

( تعريب الاخلاق عن الايطالية )

ان الاستعداد الفطري للتناسل الذي وضع الله له اعضاء متميزة في الرجل والمرأة يتكون منه موجود ثالث يعبر بصورته عن السنَّة الطبيعية الاساسية التي بموجب حقيقتها البينة ينقل الوالدون الى اولادهم شبهاً جديداً بكلا الوجهين المادي والادبيّ وهذا ما يدعى وراثة اللهم اذا كان الوسط الذي يعيش فيه الولد وتربيته لا يحدثان تبديلاً في خلقه الموروث .

وعلى هذا الشكل تنقل الى الاولاد صورة والديهم من ملامح الوجه والقد وصلابة العضل وطول الحياة الى حد محدود . ويتحقق فيهم ما كان لهؤلاء الذين هم علة وجودهم من استعداد الجسم للأمراض والعاهات .

ومن المعلوم ان الاولاد عادة لا يرثون المرض من والديهم بل ما يعطي اليه سبيلاً ولا جرَم اننا اذا ما توصلنا الى ان نزيل من اجسام الاولاد تلك التاثيرات التي احدثت في والديهم بعض الامراض تيسر لهم والحالة هذه اجتنابها والاحتياط منهالانفسهم . وهذا لعمري هو من اهم الامور واعظمها وذلك بما ان الابن اذا ولد نحيف البنية ضعيفاً ذا مزاج لنفاوي ورثه عن والديه فعلم الصحة له اليد الطولى في التأثير على تركيب مزاجه فيحوله من لنفاوي ضعيف الدم الى دموي قويّ .

وفضلاً عن ذلك فقد قيل انه ينبغي في الزواج الاحتراز من الامراض

المكتسبة في عائلة المتزوجين التي ليس من شأننا البحث عنها في هذا المقام . وقد يتبعها الامراض السارية المنتقلة الى الاولاد بالوراثة او المخالطة .

ومن هذا الوجه يتطلب من شبان العصر المتهيئين لعقد الزواج ان يراعوا قوانين الصحة ويجزلوا عنايتهم بصحة الجسد والعقل وحفظ الحياة الادبية . فان باتحاد الروح بهم وليس بكثرة المال تتوفر السعادة والاقبال . كم من غني تعززه اليوم ثروة طائلة فيصبح في الغد معوزاً ومفتقراً والعكس بالعكس . لكنما الصحة هي راس مال الحياة فان فقدت يعقبها للمنزل الابوي التعاسة والشقاء وقس عليه ما يلحق العائلة من الخراب وفساد الاخلاق في الحياة الادبية والاجتماعية ما شأنه ان يفضي بالوالدين سريعاً جداً الى المستشفى او السجن وطالما انتهى بهم الى القبر .

وعلى ذلك يظهر لي مناسباً ان انوه في سياق الكلام بذكر عائلة كنت شاهد عين لما آلت اليه حالها من الشقاء والتعاسة . عرفت في هذا الحادث والداً انعم الله عليه بالنعمة قد الزم ابنته بأن تعقد زواجاً مع احد الشبان الاغنياء الذي كان يخال في الظاهر انه ذو بنية سليمة وصحة جيدة . فبعد مرور سنتين من زواجهما رزقهما المولى الكريم ولداً قوي البنية لكنه لم يبلغ السنة الثانية من العمر حتى ظهر لوالديه ولكافة العائلة انه اصم اخرس وقد اتبع هذه الملمة بلأ آخر هو ان جده أبا ابيه اصبح على اثر ذلك مختل الشعور حيث قتل نفسه رامياً بها من النافذة من فرط ما لحقه من الكرب والكدر لمصيبة المت بابنته وهي في الرابعة عشرة من العمر . واخيراً فان اخا هذه الابنة التعيسة اي والد الابن الاصم الاخرس قد اختلت شعوره ايضاً بسبب الافلاس . وعلى هذا النحو ظلّ الابن عائشاً على وجه الارض في حادث عجز شديد الوطأة والزوجة شقية الحال . هذه كانت عاقبة زواج اجباري غير مختار لعب فيه الدينار دوراً من اهم الادوار انكشفت من تحته وخامة داء عضال من الامراض السارية اكتشف اثره بعد فحص الدم في تلك العائلة المنكودة الحظ .

هذا وكم من امرأة قد اعدمتها نظير هذه الامراض السارية اقدس العواطف واعزها على قلب الزوجة اعني بها عاطفة الامومة .

وعليه فان جل ما ارجوه من شبان عصر التقدم الجديد الاصغاء بكريم العناية والانتباه الى ما تتضمنه هذه المبادي الحقيقية المفيدة من النصح والارشاد متأكدين انني لم اتعمد سوى خيرهم الاعظم في اختيار ما اوحته الي المحبة الوطنية التي ما زلت اخلصها لهم على مدى الدهر راجياً من صميم الفؤاد لكافة ابناء الوطن العزيز ادراك الفلاح ومزيد النجاح .

يا حبذا لو ادرك الجميع ان العمل هو الذي يشرف الانسان ويرفع شأنه في الحياة بين ابناء جنسه وان الصلاح والاستقامة ليس الاّ بحملان النفس الناطقة بالاخلاق السنية الممتازة ويحلقان بها الى معارج المجد والكرامة . ومن المعلوم انه لاجل الحصول على هذه الغاية الشريفة والسعيدة يقتضي الاجتهاد والتفاني في امتلاك صحة جيدة خالية من العاهات والعلل والتمتع بسلامة الجسد والعقل . بهذه الواسطة الوحيدة يتوصل الانسان الى ما يتصوره الفكر من حقيقة الحياة ودليل قولي الحرية الشخصية والوطنية التي لا بد للحصول عليها من تهيئة الوطنيين اولاً ثمّ الوطن كما تهيأ الخراف قبل الحظيرة .

## تدبير صحة المرأة مدة الحمل

مدة حمل المرأة ٢٨٠ يوماً ، ٤٠ اسبوعاً او عشرة اشهر قمرية تساوي عشرة اشهر شمسية اذا عدت منذ اليوم الاول من شهر الحيض الاخير .

ليست الحامل صحيحة البنية على التمام والكمال ولا بحصر المعنى مريضة انما هي امرأة ضعيفة القوى مستعدة لقبول ما يطرأ عليها من الامراض على اختلاف العوارض الناشئة عنها . ومن هذا القبيل يلزمها ان تجتهد غاية الاجتهاد في رعاية ما تفرضه عليها قوانين الصحة والعمل بمشورات القوابل المشهود لهن بالصلاح . ولعلها تجد في الارشادات التالية ثمرة صالحة تعود عليها بالنفع العميم .

## حياة المرأة مدة الحمل

ا الوسط — ينبغي ان يكون الوسط الذي تعيش فيه الحامل نظيفاً معتدل الحرارة او البرودة خالياً من الرطوبة بعيداً عن العفونة والاقذار التي تتصاعد منها الروائح الكريهة واخصها غاز الحامض الكربوني فهو ينتشر من الموقد المعروف بكانون الفحم الذي يفسد بخاره الهواء ويصيره سماً قاتلاً لمن يستنشقه ولا سيما اذا كان غير متقد تمام الاتقاد ولم يتحول الى الجمر .

ب الرياضة البدنية — يجمل بالحامل ان تكون رياضتها الجسدية معتدلة في اوقات مناسبة من النهار وخاصة عند الصباح وفي الهواء الجيد الطلق ويشار اليها بان لا تتعب نفسها بطول المشي ولا تحمل شيئاً ثقيلاً ولا تتحرك حركة عنيفة ولا تصعد في الدرج والسلالم وتنزل منها بسرعة .

كما انه يتطلب منها اجتناب الرقص والنط والركوب والجري والدراجة والاسفار الطويلة في القطار والسيارة والعربة . وان كان لا بد لها من السفر فعليها ان تباشره بمراحل قصيرة متتابعة ومتى حصل لهـا ادنى ألم يدل على سقوط الجنين ينبغي لها قبل كل شيء السكون التام ما امكنها بان تلزم الفراش ولا تتحرك ادنى حركة حتى يسكن الالم ومن الموافق ان تبادر حـالاً الى استدعاء الطبيب لازالة هذا العارض الذي أقل ما يكون تأثيره بعد الشهر الرابع .

ج الاشغال اليومية ـ مما يضر بالحامل استخدام الالات المرتكزة على مدوس يطاء عليه للعمل كآلة الخياطة ونحوها ثم الدراجة ومهنة غسل الثياب وامرار المكواة عليهـا ( الكي ) والتلغراف وغير ذلك من عمل الرصاص والمركب من الكبريت والفحم والتبغ . ومن الضروري لهـا على الاقل عشر ساعات من الرقاد لراحـة الجسم وان يكون غطاؤها بين الخفيف والثقيل وغرفتها معتدلة الحر او البرد .

د السكن ـ قد يكون مضراً بالحامل ايضاً الاماكن الزائدة في العلو والارتفاع والاشتية القليلة المطر الكثيرة البرد والربيع الجاف القارس فيرى مناسباً ان تختار ما امكنها مناخاً جبلياً معتدل الارتفاع متشرقاً حسناً باشعة الشمس على انه اذا كانت المرأة عصبية المزاج كثيرة الاحساس شديدة الانفعال والتأثر فاولى بها ان تحاول السكنى في الاماكن المنخفضة كالسواحل والسهول او الاودية .

## ٢ ـ الملابس

يجب على الحامل ان تعتني باستخدام الملابس الملائمة للفصول وعادات البلاد مناسبة الشكل لا واسعة بحيث لا تحيط بالجسم كما ينبغي ولا تقيه من البرد ولا ضيقة تعوق حركة الجسم ودورة الدم ولا سيما المختص بالعروق وذلك احتراساً من الاصابة بارتخاء الاعصاب وانتفاخ الاطراف السفلى . ويستحسن ان تكون ملابس الصيف خفيفة على شكل المبذل او البذلة اي ما يستعمل كل يوم في البيت وملابس الشتاء مصنوعة من الصوف .

وعند ارتفاع البطن تلبس الثياب الجوفية للوقاية من الرطوبة والبرد فيضاف اليها قميص من الصوف عريض وطويل ممتد الى الجوانب . ومن النافع المفيد ان يكون ثقل الملابس على الكتف لا على الوسط فتفضل الحمالات على الاربطة لشد الاطراف وذلك حذراً من ان تعوق دورة الدم .

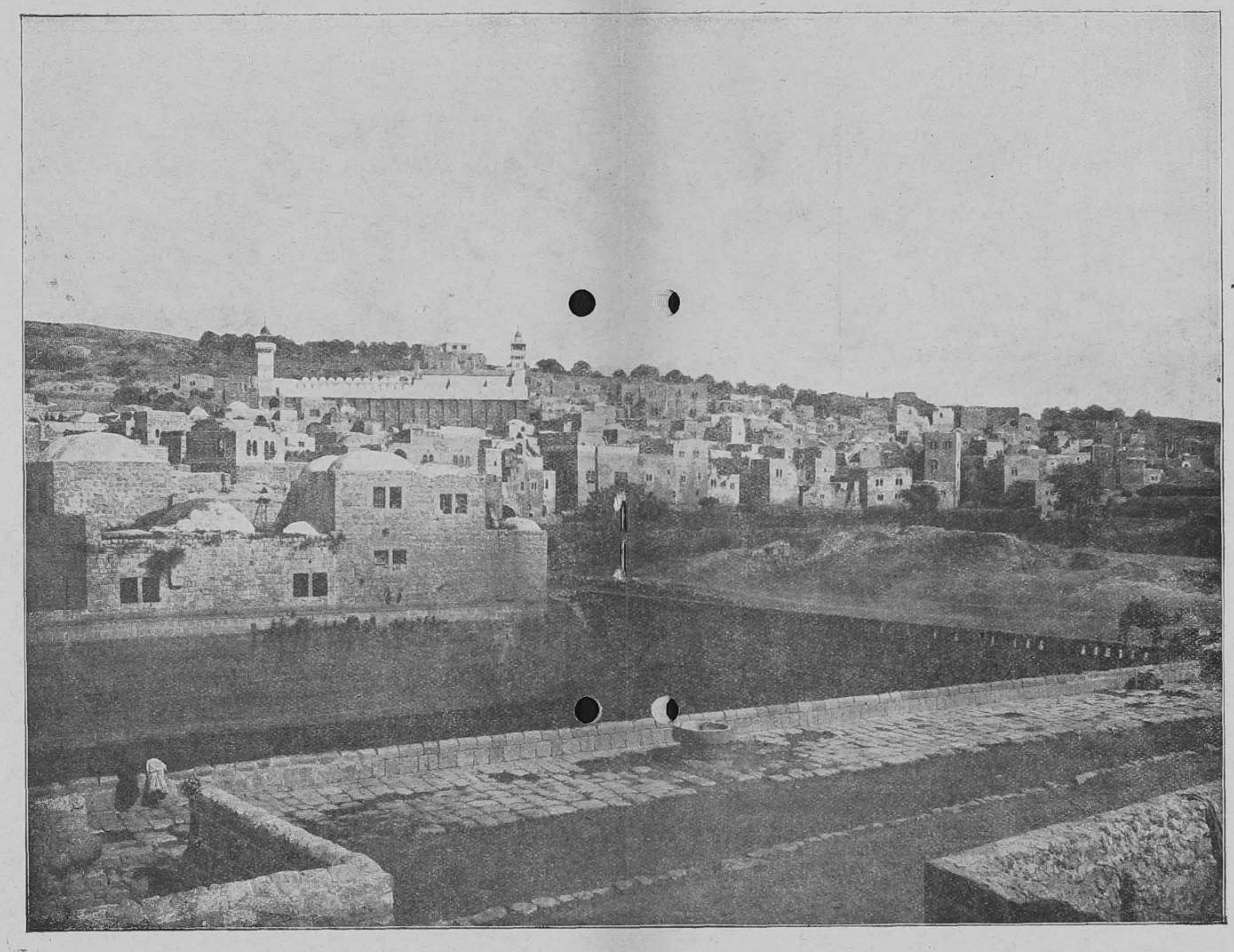
فيما ان المرأة التي اسعدت بكثرة الاولاد يشار اليها بان تستعمل من الشهر السادس والسابع حزاماً مناسباً لتغطية الصدر والبطن وحذاءً عريضاً منخفض الكعب ومشدًّا وطيئاً متعلقاً بأربطة المطاط وافضلها ما كان بسيطاً وفقاً للعادات الانكليزية في البلاد .



# حبرون ( الخليل )

بين سطري هضاب تعلو عن سطح البحر الابيض المتوسط نحو ٩٣٠ كيلومتراً تتجلى حبرون القديمة العهد متكئة على صدر واد رحب تحدق به من جوانبه المنبسطة العرض الكروم واشجار الزيتون والرمان الخضراء باثمارها اليانعة الشهية المنظر والطيبة المأكل كاطار غاية في الظرف يجمل صورته بيوت لامعة بيضاء مكللة بقباب صغيرة منجدة الحجارة منمقة الصناعة تخال كانها مرتفعة حول جامع وارف الظل منيف هو الاثر القديم المخلد القائم على مغارة المكفيلة التي دفن فيها ابرٰهيم ويعرف بحرم خليل الرحمٰن وهذه المدينة الجميله هي من اكبر واشهر مدن قضاء الخليل الممتد في الجنوب من قضاءي بيت لحم والرملة في اللواء الجنوبي من فلسطين واقعة الى الجنوب الغربي منها على مسيرة مرحلة تقارب ٣٥ كيلومتراً . وقد اشتهرت بحاصلات العنب والتين واللوز وصناعة الاواني الخزفية واكياس الشعر والزجاج والقرب والمعاطف المصنوعة من فراء الضان ودباغة الجلود . وتاتيها المياه من العيون العذبة النابعة من جوارها . وعدد سكانها ١٧٥٣٤ نفساً بحسب احصاء النفوس الاخير لسنة ١٩٣٢

كانت تسمى في اقدم الايام قرية اربع نسبة الى رجل اسمه اربع اختط اسسها وهو احد جبابرة بني عناق الذين اقاموا فيها قبل ان ياتيها ابرٰهيم وقيل انها تنسب الى الآباء الاربعة الذين دفنوا فيها اي ابرٰهيم واسحق ويعقوب



منظر عام لمدينة الخليل حيث يظهر جلياً الحرم الشريف

وقد يكون الرابع بينهم ادم او يوسف الحسن او كالب بن يوفنا من سبط يهوذا رابع ابناء يعقوب · وعلى الاظهر انها تنسب الى المدن الاربع المتعاهدة التي كانت قائمة بجوارها في ذلك العهد · وقد اخذت بعد ذلك اسم حبرون نسبة الى حبرون بن مريشة من بني كالب من سبط يهوذا وهو مشتق من مصدر كنعاني تأويله « رفيق ، شريك » ·

ذهب المؤرخون ان حبرون هي من اقدم مدن العالم بنيت في ارض كنعان في جبل يهوذا قبل تانيس ( صوعن ) بسبع سنين وتانيس ( طينة ) هي عاصمة مصر السفلى موقعها بالقرب من جرجا وعرفت في اواسط الجيل الرابع قبل المسيح · وروى يوسيفوس الذي ولد سنة ٣٧ او ٣٨ للميلاد انها اقدم من منف ( منفيس ) التي اسسها مينا اول الفراعنة الذين جلسوا على عرش مملكة مصر العظيمة حوالي سنة ٣٤٠٠ ق م

في هذه المدينة الجميلة الاثر اقام ابرهيم مع زوجته ساراي مدة بلا اولاد حتى كبرت سنه ويئست زوجته من الذرية فوهبت جاريتها هاجر المصرية له فجاءت منه بغلام سماه اسمعيل وكان عمر ابرهيم اذ ذاك ستاً وثمانين سنة وتأويل اسمعيل سمع الله او استجاب · ولما صار ابرهيم ابن تسع وتسعين سنة تجلى الله ايضاً له وغيّر اسمه ابرام الذي تاويله أب سام وجعله ابرهيم ويؤوّل بابي الجماعة او الاب العام وغيّر اسم ساراي الذي تاويله سيدتي او اميرتي وجعله سارة اي سيدة او اميرة · ثم ان ابرهيم بقي مع سارة بلا ذرية حتى اراد الله اهلاك قوم ابن اخيه لوط وكانوا كفرة فجاراً ياتون المنكر جهاراً ·

فارسل اليهم ثلاثاً من ملائكته فمروا في طريقهم بابرٰهيم بينما كان جالساً بباب خبائه عند بلوطة ممرا فبشروه بان زوجته ستلد منه غلاماً فتعجبت سارة من قولهم اذ كانت هي عجوزاً وبعلها شيخاً . ثم ذهب الملائكة من عنده فحملت سارة باذن الله القدير الذي ليس عنده امر عسير وولدت ابناً سمته اسحق فكبر وترعرع . واسحق لفظ عبراني معناه ضحك يشار به الى ضحك سارة عندما بشرت بانها تلد ابناً في شيخوختها وكان ابرٰهيم ابن مئة سنة وسارة بنت تسعين سنة حين ولد لهما اسحق .

وادركت المنية سارة وعمرها مئة وسبع وعشرون سنة فدفنها ابرٰهيم في مغارة المكفيلة (المضاعفة) التي اشتراها من عفرون الحتي وقد توفى الله ابرٰهيم بعد ذلك وله من العمر مئة وخمس وسبعون سنة فدفن هناك ايضاً بجانب امرأته ثم عقبه ابنه اسحق ويعقوب بعد نقل جثته من مصر وزوجتاهما رفقة ولية حيث توارت عظام هؤلاء الاباء في هذه المغارة في جامع الخليل المعروف بجامع ابرٰهيم ويحدق به سور رفيع من ابدع آثار فلسطين .

## الموسيقى عند المصريين

كان المصريون القدماء يعتبرون الموسيقى من العلوم الخطيرة التي تعلم في المدارس فيعدونها اول مهذب لعقول الشبان . ومما يؤيد ميلهم اليها ورغبتهم في اتقانها آثارهم الجميلة المزدانة بالرسوم ولاسيما ما يشاهد في اقدمها عهداً واتقنها صناعة

وقد ذهب علماء التاريخ ان المصريين هم اول من مارس العلوم والفنون وانهم ينسبون اختراع الموسيقى الى ملكهم اوسيريس وزميله ايسيس والى كاتم سره عطارد اله التجارة والفصاحة واللصوصية ويزعمون بأن عطارد اخذ العود

عن الهنود حينما بعثه اوسيريس برسالـة اليهم . وقد اعتمد على هذا الفن في تربية المصريين وتثقيف عقولهم . وكهنتهم يدرسون الموسيقى ويتقنوها ولهم فيها الاثر الصالح والشأن الرفيع .

وابسط الآلات عند المصريين الانابيب المصنوعة من القصب ثم القيثار والعود ذو الاوتار الذي يسمونه جنكا يستعملونه مع غير آلات معروفة عندهم في اقامة الطقوس والجنائز وفي سائر احتفالاتهم الدينية .

وقد عرف ان تقصير الاوتار وتطويلها وما يشبه ذلك كالشد والارخاء وما يتم عنه من تنوع الاصوات بين صعود وهبوط هي حقيقة من الحقائق الموسيقية المهمة التي سهل للمصريين اكتشافها والتفرد فيها .

كان الجوق الموسيقي عند المصريين مؤلفاً من ثـلاث ادوات المزمار والعود والقيثار يجعلون فيه مغنين ومغنيات بايديهم الدفوف والمراوح يعلقون باطرافها الاجراس تتمة للانغام وكانوا يستخدمون في الاجواق الموسيقية التصفيق لضبط الوقت الموسيقي .

وفي بعض الاحيان كان النساء يستعملون الدربكة في اجتماعات الرقص فيرقصن على انغامها وفي ايديهن الزهور . وفي احتفالات الجناز يخرجن في الاسواق وراء الميت يندبنه بانغام شجية وعلى رؤوسهن التراب وبايـديهن الادوات الموسيقية تضرب نغم الحزن .

ومن انواع الموسيقى عندهم المقدسة التي كانوا يستخدمونها في صلواتهم وتراتيلهم في الهياكل وفي احتفـالات الاموات والعالمية التي كانوا يستخدمونها في الملذات والملاهي والعسكرية ومن آلاتها البوق الذي كانوا يصنعونه غالباً من النحاس وقد يكون معه الطبل .

ولم يقف المصريون في اتقان فن الموسيقة عند حد بسيط فقد اصطنعوا له ادوات مؤلفة من اثمن المعادن ورصعوا بعضها بالحجارة الكريمة .

وقد حذا حذو المصريين في هذا الفن العجم والاشوريون والكلدانيون والفينيقيون متمتعين ببعض آلات خصوصية ادخلتها العادة الجارية عندهم .

# هنري الرابع

هو احد ملوك انجلترا العظام جلس على العرش من سنة ١٣٩٩ الى ١٤١٣ للميلاد ومدة ملكه ١٤ سنة اشتهر فيها بجودة النفس وسلامة القلب · ومن لطيف ما يروى عنه انه كان ذات مرة يروض النفس وينزه الافكار بالصيد على عادة الملوك وبينما كان متنحياً عن حاشيته يرود الظباء في غيضة (غابة) كثيرة الاشجار صادف احد القرويين جالساً قرب شجرة على قارعة الطريق فسأله قائلاً :

— ماذا تصنع هنا ايها الرجل ؟

— انني وقفت سيري على مرور الملك امامي لاراه

— اذا رغبت في الركوب خلفي فانا اقودك الى مكان مناسب حيث يمكنك ان ترى الملك براحة وسهولة

— كيف لا وهذا جل مناي

— واذ ذلك ركب القروي خلف الملك وفي اثناء الطريق قال له :

— كيف اعرف جلالة الملك واية علامة تميزه من غيره

— ليس لك الا ان تنظر الى الشخص الذي يبقى مغطى الراس بينما يكشف الاخرون الغطاء عن رؤوسهم اجلالا له

ولما بلغ هنري جهة حاشيته حيوه جميعاً بسلام الملوك وحينئذ التفت الى القروي وقال له : — اين الملك

-- يجب ان تكون انت او انا حيث لم يبق سوانا من لم يكشف الغطاء عن راسه ·

# لويس الثاني عشر

ولد هذا الملك العظيم المخلد الاثر في مدينة بلوا الواقعة في عرض ساحل لالوار اطول انهار فرنسا الذي يصب غرباً في الاوقيانوس الاطلنتيكي وبحر المانش على مسافة ١٧٨ كيلومتراً الى الجنوب الغربي من باريس اعظم المدن واجمل الحواضر · جلس على العرش سنة ١٤٩٨ وتوفي سنة ١٥١٥ بعد ان ملك ١٧ سنة · وقد لقب بأبي الامة اعتباراً لما اتصف به من كثرة الجودة وحسن الالتفات نحو شعبه ورعيته ·

ومن لطائفه انه أُخبر ذات يوم بان احد الاغنياء شرفاء البلاد قد مدّ يداً عادية على مزارع وضيع من الذين يخدمون الامة بعمل ايديهم ويوفرون لها الخبز الجوهري بعرق جبينهم ·

فتظاهر في بادىء الامر بانه غير مكترث لما أُخبر به وفي اليوم التالي دعا الغني لمناولة الغذاء عنده وامر الخدام بان يعدوا له وليمة من افخر الموائد وينمقون اشكالها باطيب الاطعمة وازكاها · وعند حلول الوقت الموعود جاس المدعو على المائدة دهشاً لما شاهده من جودة الملك ولطفه لاسيما وقد عظم دهشه حين لم يجد أمامه خبزاً اذ كان الملك قد نهى خدامه عن وضعه على المائدة وبعد قليل اقبل عليه الملك فسأله :

— عسى تكون ايها السيد مسروراً بهذه الوليمة ولم يقصر الخدام في شيء من اداء واجب الاكرام والضيافة لك ·

— اطال الله بقاء جلالة مولاي الملك مؤيداً بالعز والنصر · لقد دعوتني الى وليمـة شهية المنظر منمقة الاشكال والالوان ولم اتناول شيئاً منها فان الانسان لا يمكنه ان يعيش بدون خبز ·

— لا اخالك تجهل حقيقة هذا المبدأ العام ايها المتكبر اللئيم وانا لم انتهز هذه الفرصة الا لالقي عليك درساً لعله يحرك في فؤادك عاطفة الاسف والندم على ما افرطت به في جنب الله باهانة قريبك واعتدائك على من لا غنية لك عنه في الحياة · وبما ان الخبز هو ضروري لغذاء الانسان فيجب عليك والحالة هذه ان تجل قدر هؤلاء المزارعين الكرماء الذين يتوفرون على اعداده وتهيئته لك ولكافة الشعب ولا غرو بانهم يستحقون احسن معاملة واعظم الالتفات والمجاملة ·

## البوذيـة

تنسب الى مؤسسها بوذا الذي ولد في مملكة بنيبال في بلاد الهند حوالي عام ٥٠٦ قبل المسيح وهو ابن سادوداناجوتاما زعيم احـدى القبائل الهندية · توفيت امه دومايا وهو طفل صغير فنشأ قوي البنية فسموه ساكيا اي القوي والحكيم ثم اطلقوا عليه لقب بوذا ومعناه المستنير · وقد هجر بلاده منذ صباه وطاف في الارض زاهـداً متقشفاً حيث قضى مدة سبع سنوات يتلقى العلوم والآداب · وبعد ذلك باشر في اثبات دعوته التي نشرها اولاً في بنارس بين

اصحابه النساك الخمسة الذين علمهم السبيل المؤدي الى الراحة والمعرفة والنور والسعادة وجعل له ثمانية منافذ وهي : صدق الايمان وصدق العزيمة وصدق القول وصدق العمل وصدق التصرف وصدق الاجتهاد وصدق النية وصدق التقشف . كما انه بين لاتباعه مصادر الشقاء في العالم وشرح لهم معانيها بقوله : ان سر هذه المتاعب الذي يعانيها الانسان على وجه الارض انما هي رغبتنا في الحياة وسر الراحة هو قضاء تلك الرغبة واتبع قوله بقوله : يربط هذه المنافذ الثمانية بعضها ببعض السلوك في طريق البر والطهارة .

واذ آمن النساك به فارسلهم يبشرون الناس واوصاهم قائلاً : اني منحل من كل القيود الالهية والبشرية فكونوا انتم كذلك . سيروا من مكان الى آخر رحمة للناس ونعمة للبائسين وخدمة للآلهة . بحيث لا يقيم اثنان منكم في مقام واحد . فاطاعوا وطافوا البلاد يبشرون ويعلمون ما اوصاهم به معلمهم وعلى اثر ذلك امتدت البوذية من الهند الى الصين واليابان واصبح يعد من يدينون بها بمئات الملايين الى يومنا هذا وقد اجتنى البراهمة من تعليم بوذا اجل المنفعة بانهم حرروا انفسهم من عبودية التقاليد .

م . شهواله

---

❋ حكم العرب ❋

« مصارع الرجال تحت بروق الطمع » معنى هذه الحكمة ان الطمع مهلكة .

« خير الموت تحت ظلال السيوف » ترمي هذه الحكمة الى الاقدام وبذل النفس لجلب الخير للوطن وبنيه والجهاد في سبيل النجاح والعمران .

« يكفيك من شر سماعه » تنفر هذه الحكمة من الشر لان سماعه يؤذي .

# نابلس

زهرة الوادي رعاها رب اكوان براها
بين عيبال وجرز يم زها روض سناها
ذرت الشمس عليها فأعارتها بهاها
والندى اهدى اليها قطرة احيت ثراها
في سما الافق تجلت أبهج العليا جلاها
شامها الاردن من شر ق فرق من نواها
ومن الغرب انثني الرو ميّ جزراً من جفاها
من على اللحفين قامت شبه صور حصناها
ما الثريا بضياها جبلاها جملاها
رام اهل الود حظاً لهم بملتقاها
حجب التاريخ عنهم شمس حسن في خباها
بعد سبعين من الميـ ـلاد نالت مبتغاها
قيصر الرومان فسبا يان قد على ذراها
صورة ابدع فيها تسترق من رآها
اهلها بيض الايادي قد سموا قدراً وجاها
باتحاد عززوها بالوفا احيوا قواها
عج على الغادة واستر وح عبيراً من نقاها
برياض يتغنى الـ عندليب في رباها
كل صبح ومساء يحمد الرب الالها
يا لراس العين ما الفـ ـرات يحيي مستواها
كم فؤاد مستهام قد أبلّ من هواها
مجدها يدعو بنيها فابذلوا الروح فداها
انما الموت كشهد مستطاب في ولاها

# ذكريات

ان الايام قدرت المرأة حق قدرها وجعلتها تتمتع باكثر حرية فليس من القبيح ان يكون لها ضمير صالح في المدافعة عن حقوقها واجمل ما يكون ضميرها الصالح في تتميم ما يتطلب منها من الواجبات ٠

---

— لماذا نرى كثيراً من الاختلافات بين الزوجين حتى ان رابطة الاتحاد بينهما قد اصبحت غير ثابتة على نوع من الانواع ٠

— لانهما يعقدان الزواج لغاية مادية كالمال والوظيفة والجمال وليس لغاية ادبية شريفة تنطوي تحتها رابطة اتحاد غير منفصمة العرى يؤيدها حب خالص يكون به القلب على القلب دليلاً :

---

ان فتاة هذا العصر لا ترى في الزواج الا الحرية والزينة وارضاء الاهواء وزوجها انما هو وكيل على بيت مال زينتها يجهز لها منه ما طالت يده وفقاً لرضاها والاولاد لم يعد لهم لزوم في الوجود لعسر الحال وضيق المعيشة ٠ كل هذا ينافي غاية الزواج وشرفه وسعادته ٠

---

ان البائنة التي يتقاضاها الشاب من الفتاة هي سبب من الاسباب التي يعتمد اليها للقيام بالمصاريف الباهظة التي تطلبها منه زوجته في حال الزواج ومن هذا الوجه لا يكونان قلبين تتحدهما رابطة الاخلاص والحب بل انما هما اشبه بجرابين يتحدهما خيط ضئيل ٠

# رواية العدد

## مع محبوب ذاهب

هذه قصة من وقائع الحرب العظمى قصها علي من راقبها عن كثب ، وها انا انشرها دون ان انقص منها او ابدل شيئاً فيها سوى اسماء اشخاصها، انشرها اليوم لعل في نشرها عزاء لمن جمحت بهم التقادير نافرة فالقت بهم في مهامه الشقاء وصحراء البؤس .

ساد السكون وخيم الظلام حول سجن عكاء فما كنت تسمع الا انيناً متقطعاً يتصاعد من جوانب ذلك البناء المشمخر ولهاثاً ضعيفاً يتردد في انحاء تلك القلعة التي ردت صدمات المهاجمين وفتحت ابوابها مرحبة بالغزاة الفاتحين وشهدت دماء الشبان تمتزج والامواج المتلاطمة عند قاعدتها منذ اقدم العصور فما اشفق لها جنان ولا اخذتها رحمة او حنان ، قلما تخشى الظلام او ترهب السكون هذه الليلة .

ولكن للظلام وحشة سل عنها من سهر يقاسي الام داء تغلغل في جسمه او هماً احتل انحاء قلبه ، وللسكون روعة لا يعرفها الا من بات يصارع شقاء ابى إلاّ ان يحالفه وخوفاً حلف الا ان يرافقه . سل عن وحشة الظلام وروعة السكون سجيناً بات يترقب ساعة ينفذ فيه حكم الاعدام او يمن الله عليه بالحرية والحياة فيعود الى احضان امه ويعانق اخوته ويتمتع بشبابه. سل عنهما كهلاً اودع السجن وهو لا يعرف جرماً جناه ولا جريرة يؤخذ بها ، فهو يبيت يفكر في زوجته وبنيه وما عسى ان تهاجمهم به الايام من تشتيت شمل وهدّ قوى وسلب حياة .

سكون عميق احتوى ذلك المكان ، ولولا تنهدات ضعيفة كانت تتردد في جنبات السجن بين الفينة والفينة لقلت ان جميع معالم الحياة قد غادرت تلك القلعة ، لقد نام جميع من في المكان حتى حراسه ، ناموا لا لان الكرى عقـد اجفانهم ولا لان النوم كان قد تسرب الى رؤوسهم ناموا لانهم ما استطاعوا ان يصارعوا حقيقة

اليقظة والم الجوع طويلاً، معد خاوية، افئدة معذبة، عواطف محزونة، قلوب مفجوعة، افكار متشتتة، خوف يرعبهم ورجاء يراودهم — لا، لا ان النوم اريح، لعل فيه العزاء لعل فيه الراحة ولعلهم يرون فيه من اليهم يحنون فيعانقونهم ويبثونهم ما تكن الافئدة ويخالط النفوس، لعلهم يقضون معهم ساعة من زمان تتشدد بها عزائمهم فيقابلون الاخطار آملين مستبشرين، وان يكن ذلك اللقاء اضغاث احلام تبددها اليقظة.

لذلك نام المساجين ولذلك اخذ احدهم يهذي بأحلامه وكان صوته الضعيف يعلو حيناً ويهبط حيناً اخر معتذراً مرة منتحباً مرة ثانية وكان مما قاله —: رحماك ابي... اغفروا لي... نعم... ولكن كنت املا ان اراكم وان اسعدكم بمال غرروني به... آه يا اماه عانقيني فقد اشتاقت نفسي الى حنوك... وانت ايها الطفل فؤاد لقد غادرتك ولما تغادر المهد فهل انت صافح عما اسببه لكم من محن وويلات... قبلوني جميعاً فعن قريب يدخل السجان يدعوني الى منصة الاعدام... رحماك رب، لقد اجرمت وهذا جزاء اجرامي ولكن ما ذنب هذا الطفل، ماذا فعل اهلي حتى يضطهدوا وتصادر اموالهم. اماه... اخي..

وهنا غلب عليه النوم فانقطع صوته ولكن كان هناك عنق يشرئب وشخص يتطلع الى سماع اقواله كي يستوعبها ويجهد نفسه حتى يعيها. كان كهل يرفع براسه قليلاً قليلاً عن بلاط السجن الرطب ويفسر اقوال النائم بما يحلو له حتى لم يبق عنده شك بان ابنه يناجيه؛ ابنه الذي كل ما يعرف عنه انه القي القبض عليه في طريقه الى القدس اتياً من مصر يتجسس احوال العدو.

اذن هذا بكره تعذبه الافكار حتى في منامه فينتابه الشقاء في ساعات كان الغرض منها ان نرتاح من عناء يداهمنا في اليقظة وننسى ولو الى حين ما يحيط بنا من ضروب الهم واسباب البؤس، فلذة كبده الذي فارقه منذ سنين على مقربة منه، ثمرة حبه ومحل امانيه يضمه واياه سجن مظلم وشقاء متناهٍ رحماك ايها القضاء ورفقاً ايها القدر بقلب والد يعلن له ابنه — دون قصد — انه يسير الى

المشنقة وان حبل الاعدام عن قريب سيفصل بينه وبين الحياة . تواردت هذه الافكار ومثلها في رأس الرجل وغذاها ان عاد الصوت الى الهذيان: امي ابي لا اريد ان اموت... خليل شفيقة امي ردوه عني. اريد ان احيا لكم وبكم اشفقوا على شبابي... ولكن لا، لا ، يجب ان تتشجعوا وتصفحوا عني وعما سببته لكم من شقاء ، زوديني رضاك يا اماه قبلوني ودعوني ..

وتغلب الضعف على صوته فاخمده ، ولكن الكهل لم يعد يستطيع ان يبقى مكانه فقام يتفرس في وجوه النيام . واخذ القمر يجفو في طلعته ويبعث الى المكان نوراً ضعيفاً يزيد الليل رهبة والوجوه اصفراراً ، وما ان نهض الرجل من مرقده حتى كان هذا القرص الذهبي قد توسط السماء ونظر الى الكون باعين لم ينل من نورها طول تحديق ولا سهر ليالي فهي عيني محب يرقب وصل الحبيب او ام تنتظر عود وحيدها في ليلة ثارت فيها العناصر الطبيعية فهبت العواصف شديدة وامطرت السماء غزيرا . نظر القمر مشفقاً وبه ما بنا ، وقف واجماً كأن هول المأساة ارعبه. وعلى هذا الضوء جعل الرجل يمر على النيام ويتفرس في الوجوه الى ان كان امام وجه لولا اختلاف طفيف لقلت ان الرجل امام مرآة تنعكس فيها صورته . انه وجه ابنه وجه بكره الذي غادره قبل اعلان الحرب الكونية ببضع سنين .

لم يرم بنفسه عليه ولم يضمه الى صدره بل وقف مأخوذاً بروعة الملتقى جامداً لهول الموقف ، وقف يمتع نظره بوجه ولده ويرى اذا كانت الايام قد غيرت من ملامحه . وما هي الا دقائق حتى عاودته الحقيقة شيئاً فشيئاً وعاد اليه رشده فتذكر المكان الذي يجمعه به والحالة التي صارا اليها . فمد بيده يهزه وبشفتيه يلثمه حتى نفى منه الكرى فانتبه واذا بخيالات الحلم قد اصبحت حقيقة اليقظة ، ورغم ضعف الضوء وبقايا نوم عسكر في جفنيه استطاع ان يعرف اباه فان من القلب الى القلب الف دليل ودليل . وبقيا في عناق مستمر يحرص الواحد الاّ يفلت الاخر الى ان جلسا يقص كل لرفيقه ما انتابه من محن وما صادفه من اهوال وقال الشاب :

« وغرني مال وعدوني به وامل كان يراودني فيشجعني على سلوك ذلك المسلك المحفوف بالمخاطر. كنت اريد ان اشاهدكم وان احصل على المال فجئت هذه الديار متجسساً والقي علي القبض ».

ولكنه لم يطلب صفحاً ولم يعتذر فكأنه ادرك ان قلب الوالد في مثل هذه الساعة اجل من ان يطلب منه عفو واسمى من ان يتضرع اليه. وقص الوالد ما نالهم من مصادرة اموال وتشريد واضطهاد الى ان قال « ودعت امك واخوتك وكلهم شوقاً اليك وخوفاً عليك، ودعتهم وقد حملوني لك الف سلام وضعفي السلام قبلات، كلهم يود لو استطاع ان يقف الى جانبك يشاركك مصيرك. وامك... امك يا سليم — وهنا خنقته العبرات فسكت والدمع افصح لسان لمن يخونه لسانه.

ويطول بي الكلام اذا اخذت في ذكر ما قالاه ووصف ما فعلاه والاجدى بي والابقى لك ان ننتقل الى ساعة بدأت اشعة الشمس تتسرب الى حجر السجن متكسرة لما اعترض سبيلها من قضبان حديدية موضوعة في النوافذ، والى حين بدأت الحركة تعود شيئاً فشيئاً والنيام تنهض واحدا فواحداً. فكنت تسمع واحداً من هناك يبتهل الى الله ويدعوه ان يرحمه وان يغفر ما تقدم او تأخر من ذنبه وقد سكن الى الصلاة والدعاء ووجد فيهما العزاء وواحداً من هنا يشتم ويصيح واخر يطلب القوت بلجاجة وذلك يذكر الفاً نهل معه كأسا من خمر السعادة وعشيراً بسمت له معه الحياة حيناً ويتحسر على عيش رغد مضى وزمان فيه لها. في هذه الساعة راود صاحبينا امل بان يجدا بعض القوت في جوانب السجن ممن قد تكون الالهة قد القت به رحمة بالانسان وشفقة به، ولولا بصيص هذا الامل الضعيف — وكثيراً ما تراودنا الامال في ساعات القنوط — لما افترقا باحثين عن شيء يسدان به رمقهما.

بحث الوالد عن القوت طويلاً فلم يجده ولما اضناه التجوال عاد الى مكانه وجلس ينتظر ابنه آملاً ان يكون قد توفق الى ما يدفعون به غائلة الجوع،

ولكن هيهات فقد عزَّ ما طلباه ، انتظر الرجل طويلاً وسرح في تخيلاته الى ابعد حدود الخيال وكان شريط الماضي يمر بخاطره مسرعاً حيناً متمهلاً حيناً اخر فكان يستعرض رسومه باسماً طوراً وطوراً عابسا ، وعادت به الذكريات الى ايام الطفولة الساذجة فالشباب المرح فالعائلة السعيدة فاعلان الحرب فالقاء القبض عليه .

ولم ينبهه من شبه احلامه هذه الا بعض الجند يسألونه اذا كان هو المدعو سليم ... ، اطرق الرجل برأسه مفكراً . لماذا تراهم يطلبون ابنه ؟ علام هم مقدمون ؟ قلوب المحبين تدرك ما يحجبه الواقع ويضمره القضاء ، لها من نور الحب وضيائه ما ينير لها سبل المستقبل فترى ما سيحل بمحبيها . لذلك لم يكن الرجل في حاجة الى طويل تفكير او كثير عناء كي يدرك غايتهم فاجابهم غير هياب ولا وجل : « انا هو فماذا تريدون مني » ، فكان جوابهم ان وضعوا الغل في يديه واقتادوه . ولم يستمهلهم ولم ينبث ببنت شفة فقد اراد ان تنطلي الحيلة وان يتم الفداء اراد ان يضحي بحياته في سبيل ابنه وقد رخصت لديه الحياة وقل قدرها ، واي والد لا يفعل فعلته ؟ اي والد لا يقدم على الموت اذا كان فيه حياة بكره .

واهاً له لماذا تحيط به الجند وكلهم شاكي السلاح ؟ ما هذه الاخشاب التي انتصبت امامه ؟ ما هذه الحبال التي تدلت منها ؟ في عنق من يريدون وضعها ؟ ولكن لا يخنك الجلد ولا تغدر بك العزيمة تشجع يا رجل واشتر حياة ولدك ، دع الجند يلبسونك الثوب الابيض ودع الضابط يتلو عليك قرار المحكمة العسكرية وخلاصته ان عاقبة التجسس هي الاعدام وقد ثبت لدى المحكمة انك تجسست للعدو . ولما وضعوا الحبل في عنقه عراه اصفرار ووجوم وكادت ترتخي اعصابه وتغادره قوته حين كادوا يأتون بتلك الحركة المشؤومة لولا ان امرهم الضابط بايقاف كل حركة ودنا منه متفرساً في وجهه معناً النظر في ملامحه وقال : « يا لك من شقي انت لست بسليم ، هو شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين وانت كهل ، عودوا به واجلبوا الاخر » .

كانت هذه الكلمات اشد وقعاً على الرجل من الصاعقة فخر على قدمي الضابط

وصاح بصوت تردده جدران صدره وتقطعه الزفرات : « سيدي رحماك ، اشفق على ضعفي وارحم شبابه ، نفس بنفس وشخص بدل اخر ، اعدمني بدلاً منه ، بحق السماء ومن بها بحق من اودع الحنان قلبك بحق زوجة وولد نحن اليهم وحبيب عزيز عليك دعه واقتلني » .

هنا اسكته الضابط وقال متعجرفاً ، « اصمت يا رجل ، يجب على العدالة ان تأخذ مجراها ، وليس من العدل ان نقتلك وهو المجرم وان نعاقبك وهو الاثيم . اجرم نحو الدولة فيجب ان تقتص منه المحكمة ، واما انت يا والد الولد المجرم فجزاؤك السجن » . قال هذا ناسياً انه قتله مرتين مرة حين اراد قتله والاخرى حين حكم بهذا الحكم .

وهنا اقبل شاب بين زمرة من الجند ووضعوا الحبل في عنقه . ما اظلمك ايها الانسان وما ابشع انتقامك وما اصرم قوانينك ، باسم الوطنية اجتحت بلاد غيرك وباسم القانون تحاول الاصلاح عن طريق الفساد ، ولكن الوطنية منك براء والعدل بعيد عنك . اي قدرة علوية خولتك سلب حياة شاب وتحطيم امال كهل ، قد يكون بريئاً وقد تثبت براءته فبماذا تصلح حكمك بعد ان يكون ذاك الشقي قد تساوى والتراب . ولكن هي الانانية باشنع مظاهرها قد استحكمت منك فلا سبيل الى ارشادك ونصحك ، فاذهب في مآثمك ودع القواد يبنون مجدهم على جماجم جنودهم ويقتحمون تخوم الاعداء بعد ان تملأ اشلاء الرجال السهول وتسيل دماؤهم في الوديان .

اي قلب بشري له من الجلد ما يبقيه في مكانه حين يرى جثة شاب في مقتبل العمر وفجر الحياة جثة هامدة تطوح بها الريح ذات اليمين وذات اليسار ؟ اي والد يرى ابنه وقد تدلت به الحبال وتدل منه اللسان ولا يفقد رشده وانسانيته ويصبح حيواناً كاسراً . ولكن صاحبنا لم تدمع له عين ولم يوهن له عزم بل بقي في مكانه جامداً ينظر باعين زجاجية ، ينظر وكانه لا يرى . وعلى حين غفلة هجم على ذاك الضابط الذي اكتشف حيلته وحاول ان يمكن يديه من عنقه ووجه لو لم تصده عنه

الجند ببنادقها ويضعون الاغلال في يديه ويقتادونه الى داخل السجن . وثاب اليه الان رشده والتفت الى الجند طالباً ان يمكنوه من جثة ابنه يقبلها ويودعها ، وقد احدق صدره بالتوسلات واطفأ نور عينيه ولكن عبثاً ، فَقَدْ فَقَدَ الجند جميع الرحمة والشفقة فلم تتحرك لهم عاطفة ولم يأخذهم حنان بل سخروا منه واجابه احدهم :

« قر عيناً يا رجل فقد تسلمه عزرائيل وهو احن عليه منك »

وقال آخر :

« دعك منه فقد طلبته النار فلبى نداءها »

وما زالوا في مثل هذا القول وما زال في محنته حتى بلغوا به المكان الذي اجتمع به مع ولده فالقى على ما حواليه نظرة حوت جميع معاني الشقاء واليأس وترقرقت دمعة كبيرة في عينيه وخارت قواه فانطرح على الارض وصاح : « وحشة الظلام جمعتني به والنور اختطفه مني ، ليته لليوم لم يطلع صباح ليته لليوم لم يبزغ شفق — واستسلم الرجل الى تلك الفجيعة وغلب عليه صمت عميق ووجوم قاتل ولم ينتبه الا على صوت المؤذن يدعو الناس الى صلاة الظهر مردداً : « الله اكبر الله اكبر » فسمعها هذا الرجل الذي كثيراً ما اخذته رهبة الدين وخشوع الايمان فانصرف الى ربه يدعوه ويتضرع له يوم عمر الايمان قلبه وانار سبله ، اما اليوم فكان لهذه الكلمات غير ذلك الوقع في نفسه .

الله اعظم الله اكبر ، اهكذا تذوى الزهور الندية ؟ اهكذا تهصر الغصون اليانعة ؟ اهكذا تدفن امانينا وتحطم آمالنا ؟ الله اكبر الله اكبر ، اهكذا تعبث بنا الايام وتتقاذفنا التقادير ؟ ولده ، مطمح اماله ، سبيله الى الخلود يحرم منه ، نغتاله البشر ويرضى الله عما يفعلون .

وما زال ذلك الوالد ينظر الى الناس والاشياء نظرات تائه اللب مشرد الخاطر حتى وافته منيته فقضى نحبه وقد احنت الهموم ظهره قبل ان تحنيه السنون وبيض الحزن شعره قبل ان يبيضه الكبر .

القدس — **ابو الخطاب**

# الزنبقة البيضاء

أ ث ح خ ذ ش ص ض ط ع

ʿ ṭ ḍ ṣ ś ḏ ḫ ḥ ṯ ʾ

تلحين السيد يوسف كليس




Zah-ra- tuṭ- ṭuh-ril- ba- hiy-yah Qad sa- bat ʾah-



laṣ- ṣa- laḥ, Ḏa- ta ʾaḫ-la- qen śa- hiy- yah



Ṭi- bu- ha lil- qal- bi raḥ.



ʾAṭ- la- ʿat waj ḥaṣ-ṣa- ba- ḥi Bi- mu-ḥay-ya-hal- ja-



mil, Bay-na ʾan-wa- ril- ʾa- qa- ḥi Ma li- ḥus- ni-




ha ma- ṯil, ma- li- ḥus- ni- ha ma- ṯil.

لازمة

زهرة الطهر البهيّه قد ست اهل الصلاح
ذات اخلاق شهيه طيبها للقلب راح

دور

اطلعت وجه الصباح بمحياها الجميل
بين انوار الاقاحي ما لحسنها مثيل

دور

بسناياها الجليله قد تغنى العندليب
فهي لي ابهى فضيله وهي لي اشهى نصيب

دور

وهي اقوى للجهادِ من قناة وحسام
وهي سلوى للفؤادِ عندما يسطو الحمام

دور

حلية في العائلات للشباب والرجال
ووسام للبنات فوق صدر كالهلال

دور

قد سألت الله ربي ان يوقيها الفساد
كي يهيم بها قلبي كل يوم بازدياد

دور

يا ذوي الاخلاق صونوا زهرة الطهر الثمين
ناضلوا عنها وكونوا في ولاها مخلصين

دور

ان لبثتم في الحياة طاهرين انقياء
تدركوا بعد الممات حظ ابكار السماء

# فكاهات

## حيلة قانونية ظريفة

يقال انه حدث باحدى مقاطعات فرنسا ان ذاع فيها قيام السيدات بسوق سياراتهن بانفسهن وقد انتشرت بينهن هذه العادة مع ما يلازمها من الخلاعة حتى تعرضت ارواح الكثيرين للخطر

فخطر لمدير البوليس ان يبتكر حيلة ظريفة لم يشاهد بعدها سيدة تسوق سيارة وذلك انه صدر لائحة يحرم فيها سوق السيارات على كل سيدة لم تبلغ الثلاثين من عمرها . وبالطبع ان هذا القانون كان كافياً وافياً ...

## لوسيان الصغير

جرت العادة في البلاد المتمدنة ان لا يأكل الاولاد مع والديهم الاّ متى كبروا وكان لوسيان من الاولاد الصغار الذين شملتهم هذه العادة فخيل له ذات يوم وهو في السابعة من العمر انه صار كبيراً واهلاً لان يأكل مع الكبار فاتى وجلس على المائدة بين أبيه وامه ولما شاهد ابوه جرأته الصبيانية اغتاظ عليه فانتهره بقوله له اذهب وكل مع اخوتك الصغار فلا يجوز لك الان ان تأكل معنا حتى تكبر وتعد من جملة الذين لهم شوارب فعاد الى مائدته الخصوصية مكسور الخاطر كاسف الوجه واذ ذلك دخلت بسته الصغيرة فوقفت على ركبتيه تداعبه على مألوف عادتها ليطعمها من غذائه لكنه انتهرها بقوله : اذهبي وكلي مع الرجال العظماء فانك من جملة الذين لهم شوارب .

---

الاستاذ — عليكم ايها الطلبة الا تطيروا على جناح الوهم وان تكتبوا عما في انفسكم

احد التلاميذ — اليك ما كتبت ولم اطر فيه على جناح الوهم : ان في نفسي معدة ورئتين وكبدا وقلباً وتفاحتين ورغيفاً وكعكة وطعام الغذاء



اعظم وارخص شفرات
STEMMAH
Made in Germany
Trade Mark
Swedish Steel
SOLINGEN
RAZOR
STEMMAH
BLADE
MADE IN GERMANY
STEMMAH
STEMMAH
RAZOR
STEMMAH
BLADE
STEMMAH SOLINGEN
المستودع العمومي : صندوق البريد ٦٠٩ بالقدس الشريف
مطلوب وكلاء في جميع بلدان فلسطين

TALHAMI BROTHERS

THE ORIENT-OCCIDENT TOURIST Co.

# شركة سياحات

# تلحمي اخوان

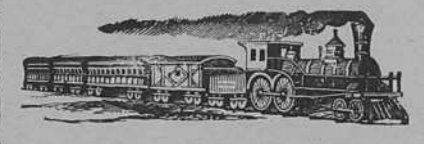
المركز الرئيسي : شارع مأمن الله ـ القدس : تلفون ١٠٥٥

فرع بيت لحم : ساحة باب الدير ـ بيت لحم: تلفون ٢٨

بيع تذاكر السفر على جميع البواخر الى كافة انحاء العالم

تذاكر سكك حديد فلسطين ومصر

---



حجز اسرة للنوم بالقطارات

بيع بونات للاقامة بالفنادق

سياحات فردية وللجماعة ـ صرف شيكات ونقود اجنبية